Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبعة أبواب
شخصية الأنا

قُرئت (سبعة أبواب)[1]، في بعض الدراسات النقدية التي كتبت حول هذا العمل، كما أشرنا إلى ذلك في المدخل العام، كإنجاز روائي تام. ويمكن اعتبار مثل هذه القراءة، مبدئيا، قبلية، لأن هاجس تأطير النص، من الناحية المنهجية، أملى جملة من المحددات، الثابتة أو المفترضة، أوقفت إجراءها كله عليه في سيرورته السردية، ومن منطلق البحث عن خواص الجنس الأدبي، بنياته وموضوعه وعلاقاته. وقد انتهت هذه القراءة القبلية إلى درجة الفتور في تناول النص، تزيت، في الغالب، بأحكام تنتقص من قيمته أو ترفض بنيته أو تعتبره، بعد هذا وذاك، دون مستوى التشكل الروائي أصلا [2]. ولا شك أن الاختلال الحاصل هنا بين فرضية البحث (الرواية) والنتائج المستخلصة من الدرس النقدي، هي التي قادت، في معظم الأحيان، إلى استصدار أحكام خاصة وقعت فوق النص ولم تنطبق عليه. ولم يكن الأمر، في جميع الأحوال، متعلقا بالمنهج وحده، أي بما نفترضه لأنفسنا في البحث من أدوات تساعدنا على الفهم والتحليل والنقد، ولكن أيضا بالتصورات الشائعة التي غالبا ما نستوعبها تلقائيا كجزء من الثقافة الفاعلة في وعينا وفهمنا واختياراتنا، وكذا بحكم المثاقفة أو درجة احتكاكنا بمختلف المراجع الثقافية والفكرية المنتجة في سياقات مغايرة. وهو ما يعني أن النقد، بحكم استناده إلى رؤية معينة، لم يصلح، في الغالب، إلا لتسويغ المعارف والأحكام، وأن المكون الثقافي لم يعمل بدوره إلا على تشريعها كمسلمات في بعض الأحيان.

يضاف إلي هذا أن (سبعة أبواب) جاءت، في طبعتها الأولى، غفلا من أية إشارة تجنس مبناها، أي ترشد بنعت دال لعلاقة قد توجه القارئ أو الناقد لإطار معين من أطر الأدب في تاريخيته أو تداوله البرغماتي. فنحن لا نقرأ على الغلاف الأمامي سوى

1 ـ منشورات دار المعارف 1965، القاهرة
2 ـ لحمداني حميد، م.م.